

سرد

كلب بخمس قوائم

ان حارني
توريبي
حيوانات في
السيرك، (زيت
على قماش)هانان مارتونج
تحليلت، (زيت
على قماش)
1945 –قصص أقصر
من جناحي حمامة

باللو بيكاسو، حمامة السلام، (استيك على ورق، 1956.)

إسامة جلالتي*

الشّواء؛ سقط الحمل في النهر وجرفه بعيداً. بقي الراعي يركض خلفه باكياً حتّى تمكن من إنقاذِه. في المساء، اصطلت الكؤوس وارتفع الدخان من حفل الشّواء.

مغرب: كان عاطلاً، لا يرضى بعمل يوميّ يكسبه قوته وحين هاجر صار آلة لتنظيف المراحيض في محطة القطار.

أولويات: هاجر من أجل الدراسة لسنتين. عاد بحرمة من الشّهائد وكان الوطن ذا برد قارس فأحرقها من أجل التدفئة.

درس في السباحة: كان يشاهد إحدى المباريات، لاحقته قوات الأمن إلى حافة وادٍ إثر خروجه، أخبرهم أنه لا يجيد السباحة. القوا في البئ ليتعلم وضعية الفراشة.

المهاجر: منذ وصل إلى الحي وهم يتعوتون بالمهاجر الذي يلوّث أرضهم وحين عاد إلى وطنه غطاهم البعوض والقمامة. كان المهاجر عامل النظافة.

الحلّ السلمي: طردوه وعائلته من المنزل. بقي في كلّ مرة يكسر قفل الباب في سبيل العودة وأحد أبنائه يساوم خلسة من أجل غرفة في بيت الجيران.

القانون فوق الجميع: أنهى أمر الميناء صفقة مع أحد المهربين وخرج ليتفقد سير العمل على الرصيف. وجد بائعاً كاجوال يعرض التين قصاصد البضاعة بتهمته الانتصاب الفوضوي، استنزاف اقتصاد البلاد.

الوضع الجديد: كان أحد الفاسدين في ظل نظام مستبد وبعد انتفاضة شعبية تحول إلى ماكينة التصفيق في اجتماعات الحزب الحاكم.

* بنزرت، تونس

الأشياء المبتة المرمية هنا وهناك تعود إلى الحياة بإشارة... حياة الأشياء كاملة في موتها

انشيا واتشيوني واتشيوني

عندما يستخدم أحدهم جملة «شيء» يكون قد افتات على المبالغة فلا وجود له «كل شيء»

تواضع الأشياء وصمتها لصالحها،

ضدنا نحن الذين يلوي أعناقنا سؤال بلا إجابة

كلما سقط شيء من السماء حفظناه بالصون

فنحن بضعة من عدم... والعدم شيء

لو رصفت الأشياء على الرف (وهو شيء)

ثم تأملتها ملياً وقتل جملة فيها.

سيتبقى شيء مجرد شيء

لا تُشرك الأشياء بأشياءك. الملعونة تتلعب الشيء وتصنّيره مثلها

قانع بشيئيتة...

الشيء بالشيء يذكر

كل فكرة ليس فيها شيء قاصرة

كل فكرة لا تدور على شيء محض هباء

فالأشياء أولاً وأخيراً

التفاحة التي نُهشت كانت شيء

كأي شيء في مكان يعجّ بالأشياء

* من مجموعة ستصدر قريباً عن «دار النهضة العربية» بعنوان «قصائد الأشياء»

كلمات

قصائد

نهر نائم على كتف السهل

وانك حسنت*
بين مذك المديد وجزرك السحيق
يمتلئ حدنا الفاصل.. بالرمل والريح
والصدف
على نول أصابعك العشرة
أحكك الحكايا
أرفو ثوب عشرتنا القليلة
أحُلجُ فُطُنَ عَيْنَيْكَ
قَميصا
لشفسى نُهارِي التَسبِيطِ
تعرّشين على سقف ليلي
دالية.. بعناقيد النجوم
انت ناعورة النُهر
وانا ماؤة الجاري

* باريس/سوريا

قصائد الأشياء*

صِدْجك سببتي
لا شيء يعلو فوق الشيء الذي يليه
الأشياء متواليات رياضية
في العدم
إذا تمكنت من تركيب جملة
فأنت قارئ مفكّر
والتفكير شيء
ما كل ما تتوقعه الأشياء يصيبها
يجري الشيء كما قدر له... العدمُ.

اقرأ كتابا عن الأشياء
ولخصه.

سالفادور
دالي، شمس
سروالي ذو
الاشياء وزيت
جدا، كالا،
1931، صناد
مختلفة)

كلمات

قصائد

نهر نائم على كتف السهل

وانك حسنت*
بين مذك المديد وجزرك السحيق
يمتلئ حدنا الفاصل.. بالرمل والريح
والصدف
على نول أصابعك العشرة
أحكك الحكايا
أرفو ثوب عشرتنا القليلة
أحُلجُ فُطُنَ عَيْنَيْكَ
قَميصا
لشفسى نُهارِي التَسبِيطِ
تعرّشين على سقف ليلي
دالية.. بعناقيد النجوم
انت ناعورة النُهر
وانا ماؤة الجاري

* باريس/سوريا

قصائد الأشياء*

صِدْجك سببتي
لا شيء يعلو فوق الشيء الذي يليه
الأشياء متواليات رياضية
في العدم
إذا تمكنت من تركيب جملة
فأنت قارئ مفكّر
والتفكير شيء
ما كل ما تتوقعه الأشياء يصيبها
يجري الشيء كما قدر له... العدمُ.

اقرأ كتابا عن الأشياء
ولخصه.

أعرفهم لا يفوتون وجبة الغذاء الفاخرة
المجانبة

الكتابة أيضاً تأتي في أشكال هندسية،
هناك المستقيمة، وهناك المنحنية، وهناك
المنكسرة، الدائرية، المائلة، الحادة،
المنفرجة، المقعرة - يا عيني على المقعرة -
أنا؟ أنا من جماعة السلي خاف انجا؛
حاصل في النقطة.

في ليلة العبد القصيرة/ تخاصم خلّمان
على رأس متعب/ حفيف الشجار قرب
الأذن/ جعل الرأس يتحرك في انزعاج/
طار الحلمان وواصلا تشابكهما في
سماء الغرفة/ استسلم أحدهما واستعد
الأخر للدخول/ حين أطل على منلقة
اللاوعي/ فاجأ بحلم آخر/ يفتش في
الذاكرة عن مفقودين.

خيمة سيرك لم تنص بعد، الأوحال لم
تجف، والمهرج الوحيد باع أحد القردود
وفر مع عشيقته التي تلعب على الحبل،
في القفص أسد ضخم يعض ذيله من الملل.
الخائفة من الغرق

كل بنيان يؤسس على الخوف، حتماً
سترتجف جدرانُه.

لمسكين رمي حصاة في بركة التاريخ، لم
يعلم عدد التماسيح النائمة فيه.

جلس عبد السميع مطولاً تحت شجرة
تفاح متأملاً، بقي جالساً هناك خمسة

* الجزائر

لا بد أن أكون أنيقاً يوم تكريمي، وتقول
لي لا تنس الصور فهي كل ما يبقى...
أقول لنفسي الآن مهدئاً من روعي، كله
مقدر، كله مقدر يا زوجتي، فيها خير
إن شاء الله. يهدوء تام أغلقت الصنبور
ووضعت أذني على الباب فسمعت
همهمات منزعة، هدهد ثم ثلاث نقات
خفيفة دون أن يتكلم صاحبها بشيء،
بينما العرق البارد يجتاحني في دفعات
متتالية كأنه مكتوب لي أن أكرم بالياه
هذا اليوم. يا إلهي كن معي، استجمعت
أفكاري وفحاة كمعصم أخير في المبدان
قررت أن أبقي في مكاني ولن أفتح لأحد
ولتحل عليهم اللعنة جميعاً. مرت بضع
ثوان كأنها دهور، أسمع أحدهم يقول
لأصحابه «يبدو أن لا أحد هنا» وقيل
أن أفرح، رد عليه آخر «لكنني سمعت
أذهبوا إلى الحمام أيها الأوغاد». حسنا
وأفكر، ما اللعب لو خرجت هكذا، هاه ما
العيب؟ لست أول ولا آخر شخص تبتل
ثيابه، سابتس لهم ابتسامة طفولية
وأمر بسلام، لكنه يوم تكريمي، والذين
ينتظرونني خلف الباب أكيد يعرفونني
جيداً، أنا من سيكرم هذا المساء أنا هو
العريس المبتل، ثم ماذا لو أخرج أحدهم
هانفة النقال وأخذ صورة لي، والياقي
تعرفونه أكيد، الصور هي كل ما يبقى
تقول زوجتي، حسناً ساصمد نعم
ساصمد، بعد قليل سيغادرون إنني

تدك جرحها: السواد نعمة.

خاتم فضي يعلوه عقيق أسود: اشتريت
خاتماً فضياً ثقيلاً مربع الشكل يعلوه
عقيق أسود لامع، هل حقاً اشتريت
خاتماً؟ أنا لا ألبس الخواتم أصلاً،
أحب ترك أصابعي عارية، أحبها حرة،
كما أن خاتماً ثقيلاً بإمكانه أن يربكني
حين أضرب على أزرار الكمبيوتر. الخاتم
الثقل لا يصلح إلا لقتال الشوارع وأنا
مسالم جداً، لذلك فإن آخر شيء أفكر
فيه هو اقتناء خاتم فضي ثقلٍ. لكنني
اشتريته؛ حسناً أين هو إذا؟ أين اختفي؟
ولم أبحث عنه أصلاً طالما أنني لا أحب
الخواتم، يا إلهي كيف أمكنني دفع مبلغ
من المال مقابل خاتمٍ لا ألبسه، هل أهديته
لأحد منا؟ أشك في ذلك أنا مسالم جداً
صحيح، لكنني لست ودوداً ولا اجتماعياً،
أنا لا أعرف أحداً يستحق مني هدية
كبهذه، خاتم وحيد أهديته لزوجتي يوم
زفافي اشتريته أسي من مالها الخاص...
يستحيل، يستحيل أن أهدى خاتماً آخر،
على جنتي، هل فعلاً اشتريت خاتماً
ثقيلاً مربع الشكل يعلوه عقيق أسود
لامع كهذا الذي في إصبعك، أشك.

حمامة وغراب: باضت حمامة في جُودة
جندي مهملة، قال الغراب متهمكماً: لم
تجدي غير هذه عشاً؟ ردت حمامة أخرى